Langues & Cultures
Volume: 05 /Numéro : 02
PP-615-627
P-ISSN : 2716-8093 E-ISSN : 2716-8212

المصاحبة اللفظية في اللغة العربية -نماذج تطبيقيّة-

Verbal collocation in the Arabic language - applied models

فاطمة برماتي [1]
Fatima BERMATI[1]
جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)
f.bermati@univ-adrar.edu.dz

إكرام حجار [2]
Ikram HEDJAR[2]
جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)
Ikram.hedjar@univ-adrar.edu.dz

-تاريخ الاستلام: 2024/05/22 - تاريخ القبول: 2024/09/18 -تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص:

إنّ المصاحبة اللفظية ظاهرة لغوية حديثة من حيث المصطلح قديمة في البحث اللّغوي العربي، وتعنى ببيان الفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة دلاليّا، وكذلك مدى التّوافق والتّلاؤم بين الكلمات، والدّقة في اختيار واستخدام ألفاظ متصاحبات دون غيرها، وقد ارتأينا في هذا البحث الموسوم بـ"المصاحبة اللفظية في اللغة العربية- نماذج تطبيقيّة-" بيان أصالة ظاهرة المصاحبة في التراث اللغوي العربي وعرض أنماطها حسب التقسيم الذي ذكره د. لواء عبد الحسن عطيّة في كتابه: "المصاحبة المعجميّة المفهوم، والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي، والمنجز اللّساني"، وعرض نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام العرب قصد توضيح أهمية الدّقة في انتقاء الألفاظ المناسبة لإيصال المعنى.

كلمات مفتاحية: المصاحبة اللفظية—القرآن الكريم- الحديث الشريف- كلام العرب- المعنى.

Abstract the collocation is a modern linguistic phenomenon in terms of an old term in Arabic linguistic research. It is concerned with explaining the linguistic differences between words that are semantically close, as well as the extent of compatibility and suitability between words, and accuracy in choosing and using words that are collocations rather than others. We have decided in this research explaining the originality of the collocation in the Arabic linguistic heritage and presenting its patterns according to the division mentioned by Dr. Abdel Hassan Attia, in his book: “The Lexical collocation" presented applied models from the Qur’anic, the Noble Hadith, and the speech of the Arabs, with the aim of clarifying the importance of accuracy in choosing the appropriate words to convey the meaning.

Keywords: collocation- Qur’an- Hadith- speech of the Arabs- meaning.

المؤلف المرسل: فاطمة برماتي، **الإيميل: f.bermati@gmail.com**

Langues & Cultures / © 2024 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة:

إنّ ظاهرة المصاحبة اللّفظية إحدى الظّواهر اللغويّة التي شغلت العلماء قديما وحديثا؛ فهي خاصة بكلّ اللغات إلّا أنّها تبرز جمالية اللغة العربية في دقّتها وتفرّدها عن غيرها من اللغات ففي العربية لا نكاد نجد لفظا يحمل الدلالة نفسها مع غيره خاصّة في القرآن الكريم وهذا ما يظهر إعجازه اللّغوي، فقد نستعمل ألفاظا متصاحبات وغيرها أحق وأنسب.

وقد جاء هذا المقال الموسوم: "المصاحبة اللفظية في اللغة العربية- نماذج تطبيقيّة-" للإجابة عن الإشكالية الآتيّة: كيف تمّ معالجة ظاهرة المصاحبة اللفظية عند علماء اللغة قديما وحديثا؟

وتفرّعت عن الإشكاليّة تساؤلات فرعيّة أبرزها:

- هل استعمل مصطلح المصاحبة في الدّراسات اللغوية التراثيّة؟
- ما دور المصاحبة اللفظية في البحث اللغوي العربي؟
- ما هي أهمّ الضوابط التي تتحكم في المصاحبة اللفظية؟

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الظاهرة وبيان أصالتها في الدّرس اللغوي القديم، والوقوف عند أنواعها وعرض نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والحديث الشّريف وكلام العرب، وإيضاح الضوابط التي تحكم المصاحبة.

وقد قسّم البحث إلى مبحثين؛ الأوّل موسوم "مفهوم المصاحبة اللّفظية" وقد تمّ التطرّق فيه إلى مفهوم المصاحبة عند القدامى ومفهومها عند المحدثين، والمبحث الثّاني موسوم "أنواع المصاحبة اللفظية وضوابطها" واعتمدنا في ذلك التقسيم الذي ذكره د. عطيّة -فيما يخصّ أنواع المصاحبة- في كتابه "المصاحبة المعجميّة"، واعتمد في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي بالاستعانة بأداة التحليل.

2. مفهوم المصاحبة اللّفظيّة:

2.1 تعريف المصاحبة لغة:

إنّ مادّة (ص.ح.ب) في المعاجم اللّغوية العربيّة القديمة منها والحديثة تدلّ على الانقياد والمرافقة والملاءمة والمعاشرة والمقاربة والتّلازم والتّتابع.

وقد عرّف ابن فارس (ت395ه) مادة (ص.ح.ب) في المقاييس بقوله: "الصّاد والحاء والباء أصل واحد يدلّ على مقارنة الشّيء ومقاربته. من ذلك الصّاحب، والجمع: الصُّحب، كما يقال: راكب ورُكبٌ. ومن الباب: أصْحَبَ فلان، إذا انقاد، وأصْحَبَ الرَّجُلُ، إذا بلغ ابنُهُ. وكلُّ شيء لاءم شيئا فقد استصحَبَهُ." (ابن فارس، 1399ه/ 1979م، صفحة 33/3)، فابن فارس ربط معنى مادة (ص.ح.ب) بالمقاربة والانقياد وكذا الملاءمة.

وعرّف ابن منظور (ت711ه) مادّة (ص.ح.ب) بقوله: "صَحَبَ: صَحِبَه يَصْحُبَه، بالضّم، وصاحَبَهُ بالفتح، وصاحبَه: عاشره... والصَّاحِب المعاشر، واستصحب الرَّجُلَ: دعاه إلى الصُّحْبة؛ وكلُّ ما لازم شيئا فقد استصحبه، وأصْحَبَ البعير والدّابَةُ: انقادا... فَأَصحَبَتْ النَّاقة أي انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها." (ابن منظور، 1414ه، الصفحات 1/519-521)، إنّ ابن صاحب اللسان حصر معنى (ص.ح.ب) في المعاشرة والملازمة والانقياد والتتّابع.

أمّا تعريف مادّة (ص.ح.ب) في المعاجم الحديثة فعُرّفت في معجم الوسيط بقولهم: " صَحِبَه صَحابَة، وصُحبَة: رافقه، ويقال في الدّعاء: صَحِبَكَ الله: حَفِظك ورافقتك عنايته. وأَصْحَبَ له: انقاد له واتّبعه. والصّاحب: المرافق، والمِصحاب، يقال: هو مصحاب لنا بما تحب: منقاد." (ضيف، عطية، وآخرون، 1325ه/2004م، صفحة 507)

من التّعاريف السّابقة يلحظ أنّ مصطلح المصاحبة يشمل الانقياد والمرافقة والملاءمة والمعاشرة والمقاربة والتّلازم والتّتابع، وإنّ أغلب هذه الألفاظ وظّفت كمصطلحات مرادفة لمصطلح المصاحبة اللّفظيّة وإن كانت تلك المسمّيات لا تدلّ ولا تعرب عن فحوى هذه الظّاهرة اللغويّة وسيضح ذلك فيما يلي.

2.2 تعريف المصاحبة اصطلاحا:

بناء على التّعريف المعجمي لمادّة (ص.ح.ب)، فإنّ المصاحبة اللّفظيّة هي توافق وترافق لفظ معين بلفظ آخر وقد يكونان متلازمين، نحو: الصّفا والمروة، صوم رمضان، أهلا وسهلا...إلخ، وأخرى قد تتصاحب مع غيرها، مثال ذلك كلمة (تجاعيد) فقد ترافق الجلد أو الوجه، ولكنّها من المستحيل أن تتصاحب والشّعر.

3.2 مفهوم المصاحبة عند اللّغويين العرب القدامى:

إنّ المصاحبة اللّفظيّة ليست بظاهرة جديدة في الدّرس اللّغوي العربي، ففي الكتب التّراثيّة مؤشّرات دالّة على التّنبه المبكر لأسلافنا اللّغويين بالظّاهرة المصاحبة تحت مسمّيات نذكر منها: المشاركة، والتّطابق، مراعاة النّظير، والتّناسب، وكذا المزاوجة.

وممن تحدّث بصفة مباشرة عن المصاحبة وإن لم يستعمل إحدى المصطلحات الدّالة على الظّاهرة؛ الجاحظ (ت255ه) رحمه الله في قوله: "وقد يستخفّ النّاس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحقّ بذلك منها. ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلّا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظّاهر. والنّاس لا يذكرون السَّغْبَ ويذكرون الجوع في حال القدرة والسّلامة. وكذلك ذكر المطر، لأنّك لا تجد القرآن يلفظ به إلّا في موضع الانتقام. والعامّة وأكثر الخاصّة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث." (الجاحظ، 1418ه/ 1998م، صفحة 20/1)، فمضمون القول أنّ عادة النّاس جرت على استعمال ألفاظ متصاحبة إلّا أنّها لا تؤدي المراد أو المقصود بشكل جيد ومثال ذلك ما جاء في القرآن الكريم من متصاحبات تدلّ على أنّ عوام العرب منهم وأكثرهم الخاصّة ينتقون ألفاظا ظنّا منهم أنّها تلاءم وتوافق المعنى والموقف ولكنّها عكس ذلك، وقد ضرب الجاحظ أمثلة لكلمات متصاحبات في القرآن الكريم، نحو: اقتران الجوع بالعقاب أو الفقر، واقتران المطر بالانتقام، والغيث بالخير.

ثمّ أوردّ الجاحظ الكلمات المتصاحبة غالبا في القرآن الكريم في قوله: "وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصّلاة والزّكاة، والجوع والخوف، والجنّة والنّار، والرّغبة والرّهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس."، فإنّ الجاحظ لم يذكر حال هذه المتصاحبات خارج القرآن الكريم كما فعل عندما تحدّث عن قضية انتقاء الألفاظ الملاءمة للتعبير عن موقف ما، إلّا أنّه بناء على ما ذكرنا آنفا - أنّ المصاحبة لا تخضع إلى قاعدة ما تضبطها- فإنّ الاستعمال والاعتياد وحدهما من يحكم على حسن التّوظيف أو قبحه، ففي القرآن مثلا كلمة المطر مقترنة بالعذاب أمّا خارج القرآن فيستعملها العّامة والخاصّة للدّلالة على الخير، وفي المقابل هناك كلمات في القرآن أو خارجه لا تفترق ولا يمكن أن نصاحبها مع غيرها، نحو: الصّفا والمروة، مكة المكرمة وغيرهما.

وقد تحدّث ابن فارس (ت395ه) عن ظاهرة المصاحبة في كتابه "الصّحابي" -باب المحاذاة- عندما عرّف مصطلح المحاذاة بقوله: "أن يُجعل كلام بحذاء كلام، فيُؤتي به على وزنه لفظا وإن كانا مختلفين، فيقولون: «الغدايا والعشايا» فقالوا: «الغُديا» لانضمامها إلى «العشايا». ومثله قولهم: «أعوذ بك من السّامة واللّامة» فالسّامة من قولك: «سمَّت» إذا خصّت و«اللّامة» أصلها «ألمّت» لكن لما قرنت بالسّامة جُعلت في وزنها." (ابن فارس، 1414ه/ 1993م، صفحة 231)، يستنبط من قول ابن فارس أنّ المصاحبة -وقد خصّها بمصطلح المحاذاة- ترتبط ههنا بالدّرس الصرفيّ فقد تلزم كلمة ما لكي تصاحبها أخرى أن تتّبعها في الوزن وإن كانا (الكلمتان)

مختلفتان أصلا، وقد أشار ابن فارس إلى ذلك من خلال الأمثلة التي ذكرها، نحو: السّامة واللّامة؛ فالأولى من سمّت على وزن (فعلت) والثّانيّة من ألمّت على وزن (أفعلت).

وفي (باب الخصائص) من كتاب (الصّاحبي) أورد ابن فارس ألفاظا تختصّ بمعان لا يجوز نقلها إلى غيره قائلا: "ولا يكون التّأبين إلّا مدحَ الرّجل ميّتا، ويقال: «غضبتُ به» إذا كان ميّتا. و«المساعاة» الزّنا بالإماء خاصّة. و«الراكب» راكب البعير خاصّة. و«ألّج» الجمل و«خلأت» النّاقة و«حزَنَ» الفرس و«نفشَت» الغنم ليلا و«هملت» نهارا." (ابن فارس، 1414هـ/ 1993م، الصفحات 258-259)، إنّ القول الأخير لابن فارس يبيّن أنّ ثمّة ألفاظ تستعمل للدّلالة على معان ولا يستقيم وضعها في سياق ما لتؤدي معنا مغايرا.

من خلال قولي الجاحظ وقولي ابن فارس نستنتج أنّ اللّغويين السّابقين اهتّموا ونظّروا وطبّقوا بطرائق مختلفة، فالجاحظ ربط المصاحبة بالقرآن الكريم وابن فارس ربطها بالتّتابع في الوزن وإلزام اللّفظ معنا محدّدا.

ونجد الكثير من علماء اللّغة قد تحدّثوا عن المصاحبة، نحو عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتابه (دلائل الإعجاز) وذلك عندما عرّف النّظم في قوله: "معلوم أنْ ليس النّظْم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض." (الجرجاني، 1413هـ/ 1992م، صفحة 4)، وقد استعمل مصطلح النّظم في الدّرس اللّغوي العربي الحديث وسنتطرّق إليه لاحقا.

وأقوال كثيرة في كتاب تؤكّد عناية الجرجاني بالمصاحبة حتّى أننا وجدنا مصطلحات قد تبنّاها اللّغويين المحدثين، نحو الرّصف وهو مصطلح استعمله د. أحمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة) مرادفا للمصاحبة أو ما يسمّيه بالتّصاحب، ومن الأقوال التي تدلّ على أصالة ظاهرة المصاحبة اللفظة عند الجرجاني قوله: "وإذ قد عرفْتَ أنَّ مدارَ أمرِ "النظْم" على مَعاني النحو، وعلى الوجُوهِ والفُروق التي من شأْنها أَنْ تكونَ فيه، فاعلمْ أنَّ الفروقَ والوجوهَ كثيرةٌ ليسَ لها غايةٌ تقفُ عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بَعْدها ثم اعْلَمْ أنْ ليستِ المزيةُ بواجبةٍ لها في أنْفُسِها، ومِنْ حيثُ هي على الإطلاق، ولكنْ تعرضُ بسببِ المعاني والأغراضِ التي يُوضعُ لها الكلامُ، ثم بحَسَبِ موقعِ بعضِها من بعضٍ، واستعمالِ بعضِها معَ بعضٍ." (الجرجاني، 1413هـ/ 1992م، صفحة 87)؛ ففي قوله إشارة بارزة إلى مزايا المصاحبة اللفظيّة وأنّ ليس لها حدود ولا ضابط سوى الموقف والاستعمال، وأقوال أخرى لا يسعنا ذكرها في هذه الورقة البحثيّة.

4.2 مفهوم المصاحبة عند اللّغويين العرب المحدثين:

إنّ اللّغويين المحدثين اختلفوا في المصطلحات الدّالة على المصاحبة اللّفظية، ولعلّ الاختلاف ناتج عن اختلافهم في ضبط ترجمة مصطلح "collocations" في اللّغة الانجليزية ولابدّ الإشارة إلى أنّ ظاهرة المصاحبة نشأت في رحاب نظريّة السّياق للعالم اللّغوي "جون روبيرت فيرث" عام 1951م، ولا ننكر أنّ العرب قدّموا نماذج ونصوص تدلّ على اهتمامهم بهذه الظّاهرة إلّا أنّ فيرث هو أوّل من أسس نظرية كاملة الجوانب، ثمّ نظّر الباحث العربي لها تنظيرا مباشرا ومقصودا في اللغة العربية (عطيّة، 2018م، صفحة 42)، ومن أبرز المسمّيات الدّالة على المصاحبة، نذكر: المصاحبة اللّغويّة، المصاحبة، والمصاحبة اللّفظية، والمصاحبة المعجميّة، والتّصاحب المنتظم، والتّضام، والتّضام المعجمي، والاقتران اللّفظي، والتّلازم، والتّلازم اللّفظي، والمتلازمات، والنّظم، والانتظام، والرّصف، وتوافق الوقوع.

ويعدّ د. محمد أحمد أبو الفرج أوّل مصطلح (المصاحبة)، في قوله: "وعلى ذلك فهناك في اللغة نوع من التّحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنّحو أو غيره من القواعد اللّغويّة المعروفة، هذا النّوع هو الذي نسميه «المصاحبة»." (أبو الفرج، 1966م، صفحة 111)

وثمّة من استعمل أكثر من لفظ مقابلا لمصطلح المصاحبة، أبزهم د. أحمد مختار عمر؛ فقد وظّف مصطلح الرّصف والنّظم وتوافق الوقوع في قوله: "وهناك من أصحاب هذه النّظريّة من ركّز على السّياق اللّغوي وتوافق الوقوع أو «الرّصف»... يقول :Ullmann »هناك تطوّر هام للمفهوم العملي للمعنى تمثّل في دراسة طرق الرّصف أو النّظم collocations وهو ما ركّز عليه فيرث وأتباعه». وقد عرّف الرّصف بأنّه «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معيّنة» أو «استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى»." (عمر، 1998م، صفحة 74)، مفاد هذا القول إنّ للمصاحبة وجهان أوّلهما أنّها ارتباط اعتيادي لكلمة ما وأحيانا تكون ثابتة لا تتغيّر بكلمات أخرى معيّنة قابلة للانفصال عن الأولى، ومثال ذلك: اقتران الفعل (خمد) بمجموعة من الكلمات منها: الحرب، النّار، المشاعر، الشّجار... إلخ حيث أنّ هذه كلمات تحمل الانفعال والثّوران، وقد أورد د. أحمد مختار عمر في كتابه (صناعة المعجم الحديث) مصطلحات أخرى مقابلة للمصاحبة اللّفظيّة غير المقابلات التي وظّفها في كتابه (علم الدلالة)، وهي التّصاحب، والانتظام، والتّضام وذلك عندما عرض تقسيمات أنواع السّياقات اللغوية. (عمر، صناعة المعجم الحديث، 2009م، الصفحات 134-135)

وممّا سبق يتّضح أنّ د. أحمد مختار عمر لم يصب إلى حدّ بعيد بتوظيفه لكل هذه المصطلحات فاحتسبت عليه لا له، فلكلّ مقابل دلالة دقيقة ولعلّ أشمل تلك المقابلات -حسب رأينا- التّصاحب اللّغوي أو المصاحبة اللّفظيّة وذلك لشموليتهما.

ووظّف د. لواء عبد الحسن عطيّة مصطلح (المصاحبة المعجمية) وعرّفها بقوله: هي "تجمّعات معجميّة متواترة في الاستعمال، وحاملة وحدة دلالية محيلة على تجربة الجماعة اللّغويّة، ومركّبة -في الأقل- من مكوّنين متعاقبين فأكثر، للدّلالة على معنى هذا التّجمع أو ذاك." (عطيّة، 2018م، صفحة 71)، ومضمون قوله يوحي أنّ المصاحبة خاضعة لثقافة وحضارة وتاريخ جماعة ما وقد تكون مركّبة من لفظين متواليين أو أكثر، فمثال الأوّل: إقامة الصّلاة وخضراء الدّمن، ومثال الثّاني: اختلط الحابل بالنّابل، وظَلَعَت الأرض بأهلها.

وعرّفت د. نوال بنت إبراهيم المصاحبة بقولها: هي "تجمّع تركيبيّ جاهز تلازمت مفرداته، ثمّ تواتر استعمالها فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وقابل للفكّ والاستبدال، ويعبّر عن تجربة الجماعة؛ لذا يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق." (الحلوة، رجب-رمضان 1433هـ/ يوليو-أغسطس 2012م، صفحة 79)، إنّ د. نوال إبراهيم قدّمت تعريفا مفصّلا للمصاحبة فقد أوردت أنّها -المصاحبة- تركيب تلازمت ألفاظه وتواتر استعماله وهذا التّركيب قابل للفكّ واستبدال ألفاظه، وهو انعكاس لتجربة جماعة لغويّة ما داخل بيئة معيّنة.

3. أنواع المصاحبة اللفظية:

لقد اختلف الباحثون اللّغويّون في تصنيف المصاحبة اللّفظيّة؛ فد. أحمد مختار عمر يرى أنّ المصاحبات يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتيّة إلى: التّصاحب الحرّ، والارتباط الاعتيادي أو التّصاحب المنتظم، والتعبيرات الاصطلاحية أو السّياقيّة. (عمر، صناعة المعجم الحديث، 2009م، صفحة 134)، وقسّمت د. نوال إبراهيم أنواع المصاحبة إلى: المصاحبة بالتّنافر، وبالتّقابل، وبالتّرادف، وبالاشتمال، وبالتّضمين، وبالمزاوجة، وبالتّلازم الذكري. (الحلوة، رجب- رمضان 1433هـ/ يوليو-أغسطس 2012م، الصفحات 74-77)، إلّا أنّنا ارتأينا أن نقدّم التّقسيم الذي وضعه د. لواء عبد الحسن عطيّة لما فيه تفصيل وتنظيم أكثر؛ فقد قسّم المصاحبة اللّفظية إلى تنميط وفق الخصائص، وتنميط وفق الاستعمال.

1.3 أنواع المصاحبة وفق الخصائص:

قسّم د. عطيّة المصاحبة اللّفظية وفق خصائصها إلى (عطيّة، 2018م، الصفحات 79-107) :

أ. **التّعبيرات الاصطلاحيّة** Idiomatic Expressions : وهي" نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميّز بالثّبات، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، تحوّلت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللّغويّة." (حسام الدّين، 1985م، صفحة 34)، ومن أمثلة هذه التّعبيرات، نذكر:

- من القرآن الكريم:
  - قال الله عزّ وجلّ: ﴿والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ سورة التين/3، والبلد الأمين هو مكة المكرّمة.
  - وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ «يوسف 53»، ويستعمل هذا التّركيب للاعتراف بالذّنب والنّدم عليه.
- من الحديث الشّريف:
  - قال الرسول ﷺ: "أبغض الحلال عند الله الطّلاق." أخرجه أبو داوود: 2178؛ أي إنّ الطّلاق حلال لكنّه غير محبوب.
  - وقوله صلّ الله عليه وسلّم :"اليد العليا خير من اليد السّفلى "(النيسابوري، د ت، صفحة 717/2) رقم: 1033، ويدلّ الحديث على الصّدقة والتّعفف.
- من التعبيرات التراثيّة :
  - أتى على الأخضر واليابس؛ أي أهلك ودمّر كلّ شيء. مثاله قولنا: القصف الصهيوني في غزّة أتى على الأخضر واليابس.
  - العين بصيرة واليد قصيرة للدلالة على العجز وقلّة الحيلة.
  - بيضة الدّيك؛ تركيب دالّ على العمل الفريد في قول بشّار بن برد (بن عاشور، 1425هـ/2004م، صفحة 563/1):

قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ واحِدَةً ... عُودِي ولَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ.

ملاحظة: يمكن عدّ الأمثال السّائرة تعبيرا اصطلاحيا لأنّ المثل "تركيب ذات دلالة تفهم من مجموع الألفاظ، ويتداولها النّاس دون تصرّف فيها وتفهم دلالتها في إطار الثّقافة التي نشأت فيها." (عطيّة، 2018م، صفحة 89)، ومثال ذلك: اختلط الحابل بالنّابل، بيتي أستر لعوراتي، وافق شن طبقة، وغيرها.

ب. **التّعبيرات السّياقيّة**: هي" تصاحب كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة؛ للتّماثل بين الملامح المعجميّة المكوّنة لكلّ كلمة منها، ولا يكون هذا التّصاحب إجباريا، كما لا يشكّل التّعبير السّياقي وحدة معجميّة واحدة." (القاسمي، 2003م، صفحة 103)، وهناك علاقات تضبط التّركيبات السّياقيّة، هي:

- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، نحو: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ «الرعد 15»
- علاقة الصّفة بالموصوف، نحو: قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ «يوسف 1»
- علاقة المصدر بحرف الجرّ، نحو: قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٞ فِي يَوْمٖ ذِي مَسْغَبَةٖ﴾ «البلد 14»، وقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ «النساء 148»
- علاقة الصّفة بحرف الجرّ، نحو: قال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوْمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ «القيامة 22 -23»، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «الزمر 67»

- علاقة الفعل بحرف الجرّ: قال تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ «صّ 6»

وتدخل ضمن التّعبيرات السّياقيّة التّراكيب الدّالة على مسمّى واحد، نحو: مكة المكرمة، المدينة المنوّرة، الشّريعة الإسلاميّة، القدس الشّريف، المسجد الحرام .

ج. **الأسماء المركّبة:** المركّب في اللغة العربية أنواع، هي:

- المركّب الإضافي، نحو: حبيب الله، ذو النّون، كليم الله، خليل الله، ونحو قول الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ «الأعراف 26»
- المركّب الوصفي، نحو: الرسول الكريم، الصّراط المستقيم، الحرب الباردة، وغيرها ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «الأعراف 47»
- المركّب المزجي، نحو: أسماء العلم المركّبة تركيبا مزجيا، مثال ذلك: بعلبك، سيبويه، حضرموت... إلخ، وأسماء الإشارة، نحو: هذا أصلها ها+ ذا، وذلك أصلها ذا+ لك.
- المركّب الإسنادي، ومثاله: تأبّط شرّا (فعل+ اسم)، وسُرَّ من رأى وهو اسم قديم لمدينة السّامراء العراقية (فعل+ اسم موصول+ فعل)، ورام الله (اسم+ لفظ الجلالة).
- المركّب العددي، نحو قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ «البقرة 60»

د. **المصطلحات المركّبة:** تندرج تحت نمط الاسم المركّب، وأنواعها، هي :

- التّركيب الإضافي، نحو: التهاب المفاصل، علم النّحو، ازدواجيّة اللّغة، التهاب نسيج المعدّة.
- التّركيب الوصفي، نحو: القدرة الشّرائيّة، اللغة العربية، القرآن الكريم.
- التّركيب المزجي، نحو: اللانظامي، اللاوجود، البرمائيّات، الرأسمالية، الماهية.

هـ. **التّعبيرات الإتباعيّة:** والإتباع هو "أن تتبع الكلمةُ أختها في وزنها ورويّها إشباعا وتأكيدا. ويروى أنّ بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هي شيء نتدبّر به كلامنا وذلك قولُهم: «ساغب لاغب» و«هو خبٌّ ضَبٌّ» و«خراب يَباب». وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب." (ابن فارس، 1414هـ/ 1993م، صفحة 263)، وأضرب التّعبير الإتباعي في اللّغة العربيّة ضربان، هما:

- كلمة الإتباع التي لها معنى، وهي نوعان:

- معنى الكلمة الثّانيّة هو معنى المتبوع نفسه (الكلمة الأولى)، فتكون كلمة الإتباع (الثّانيّة) توكيدا للأولى، ويسمّى بالإتباع التّوكيدي، ومثاله: رجل قسيم وسيم، وسهد مهد.
- معنى كلمة الإتباع غير معنى المتبوع، نحو: حيّاك الله وبيّاك، قيل أنّ بيّاك يقصد بها أضحكك، قرّبك، بوّأك منزلا في الجنّة (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 100/14)، وهنيئا ومريئا.
- كلمة الإتباع التي ليس لها معنى على الإطلاق، نحو: حسن بسن، عطشان نطشان، شيطان ليطان، ويسمّى الإتباع التّزييّ.

و. **التعبيرات الكنائيّة:** إنّ التّعبير الكنائي (الكناية) للوهلة الأولى يعتقد أنّها التّعبير الاصطلاحي نفسه، إذ إنّ الأوّل يمكن إرادة المعنى القريب إلى الجانب المعنى البعيد، أمّا الثّاني فلا يجوز إرادة المعنى القريب إلى جانب المعنى البعيد، ومثال التّعبير الكنائيّ: رجل نضيف اليد. يجوز فهمه على المعنى القريب؛ الحقيقي الأصليّ أنّ يد الرّجل طاهرتان، ويجوز فهم التّعبير على أنّه كناية عن

العفاف. ومثال التّعبير الاصطلاحي قولنا مثلا: جاءوا قضّهم بقضيضهم؛ فالأولى تدلّ على كبار الحصى، أمّا الثّانيّة فهي دالّة على ما تكسّر من كبار الحصى وصغارها (بن عبّاد، 1414هـ/ 1994م، صفحة 184/5)، فيكون المعنى الحرفي له: جاءوا بحصاهم الكبار والصّغار، لكنّ دلالته الاصطلاحية: جاءوا أجمعين كبيرهم وصغيرهم، فيلاحظ أنّه لا يمكن فهمه على المعنى القريب.

2.3 أنواع المصاحبة وفق الاستعمال:

قسّم د. عطيّة المصاحبة اللّفظية وفق الاستعمال إلى (عطيّة، 2018م، الصفحات 109-128) :

أ. **المصاحبة الاعتيادية والمصاحبة غير الاعتيادية**: وهي التي تقع بسبب التكرار والاعتياد.

- المصاحبة الاعتيادية، مثلها: السّلام عليكم، رمضان مبارك، وقوله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ ٱلنَّعِيمِ﴾ «الواقعة 12»
- المصاحبة غير الاعتياديّة، مثالها: قال تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ «البقرة 42»، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ «البقرة 187»

ب. **المصاحبة الحرّة والمصاحبة المقيّدة (التلازميّة)**: إنّ المصاحبة الحرّة تتحقّق حين يمكن وقوع كلمة في صحبة كلمات غير محدودة، أمّا المصاحبة المقيّدة فهي قائمة على مبدأ الاستدعاء.

- المصاحبة الحرّة، ومثالها: لفظ أصحاب في القرآن الكريم فهو بمثابة اللّفظ المحوريّ وقد قورن بألفاظ عدّة في القرآن، ومثاله الآيات البيّنات الآتيّة:
  - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ «البقرة 39»
  - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ «البقرة 82»
  - قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ «البقرة 119»
  - قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ «النساء 47»
  - قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ «الأعراف 48»
  - قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ «التوبة 70»
  - قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ «الحجر 80»
  - قال تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ «الكهف 9»
  - قال تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ «طه 135»
  - قال تعالى: ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا﴾ «الفرقان 38»
  - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ «الشعراء 61»

- قال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ «العنكبوت 15»
- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ «فاطر 6»
- قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ «يسٓ 13»
- قال تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ «الواقعة 8»
- قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ «الواقعة 9»
- قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ «الواقعة 27»
- قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ «الواقعة 41»
- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ «الممتحنة 13»
- قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ «البروج 4»
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ١﴾ «الفيل 1»

- المصاحبة المقيّدة، ومثالها الآيات البيّنات الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ «البقرة 43»، فإقامة الصّلاة وإتاء الزّكاة متلازمتان غالبا في القرآن الكريم.
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ «البقرة 107»
- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ «البقرة 158»
- قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ «البقرة 185»
- قال تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌۖ﴾ «البقرة 220»
- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ «البقرة 274»
- قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ «آل عمران 3»
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «هود 41»
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ «يوسف 30»
- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ «الرعد 35»

ج. **المصاحبة المستمرة والمصاحبة المنقطعة**: ومعيارهما تغيّر مجال الاستعمال والإنحطاط الدّلاليّ ورقيّه، والتخصيص الدّلالي وعمومه.

- المصاحبة المستمرّة: وهي المصاحبة اللّفظيّة التي استعملت في بيئة معيّنة ولا يزال استعمالها مستمرّ.

ومثالها:

- جزاء السّنمار؛ وهو مثل يضرب فيمن يجزي الإحسان بالإساءة، جاء في الوسيط: "وسِنِمَّارُ: بنَّاء روميٌّ بنى قصرا للنعمان اللّخميّ، فأجاد، فجازاه بإلقائه من فوقه لكيلا يبني مثله لغيره، فقيل: «جوزي جزاء سِنمّار» يضرب لمن يُجزي على الإحسان بالإساءة." (ضيف، عطية، وآخرون، 1325هـ/2004م، صفحة 455)
- حرب ضَرُوسٌ؛ فالضّروس هي النّاقة السّيئة التي تعضّ حالبها وقد انتقلت هذه الصّفة إلى الحرب، فيقال حرب ضروس؛ أي حرب شديدة هالكة. (ضيف، عطية، وآخرون، 1325هـ/2004م، صفحة 538)
- ضَرَبَ أَخْمَاساً لأَسْدَاسٍ؛ وهو مثل يضرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره. (النيسابوريّ، 2004م، صفحة 418/1)

- المصاحبة المنقطعة: وهي المصاحبة اللّفظية التي انقطع استعمالها، وصارت موقوفة على فترة تاريخية معيّنة، ومثالها:
- رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ: ضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة. (النيسابوريّ، 2004م، صفحة 296/1)
- غَضَبَ الخَيلُ عَلى اللُّجُمِ؛ يضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به، ولا موضع له، وأصلها غَضِبَ غَضَبَ الخَيل. (النيسابوريّ، 2004م، صفحة 56/2)

د. **المصاحبة بدرجة الاستدعاء**: وهي المصاحبة اللّفظيّة الواقعة بين كلمتين أو أكثر بسبب الاستدعاء، وتختلف درجة التّرابط بين المتصاحبين؛ فتكون إمّا مصاحبة وطيدة، أو مصاحبة مقبولة، أو مصاحبة مستبعدة.

هـ. **المصاحبة الوطيدة**: وتكون العلاقة بين ألفاظها علاقة تلاحميّة مقترنة سياقيّا وجدوليّا، ومثالها:

- قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ «لقمان 22»
- قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ «الأحزاب 21»
- قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ «الإنسان 25»

و. **المصاحبة المقبولة**: تعدّ هذه المصاحبة؛ مصاحبة اعتيادية، ومثالها:

- قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ «البقرة 238»
- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ «النور 58»

المصاحبة المستبعدة: وهي المصاحبة اللفظية غير المتوقعة إلّا إذا استعملت مجازا، ومثالها: أقحوان الشيب، الرمح الأصم، لمعان المنية، السّحاب الأوطف -إنّ أصل الوطف في العين-.

4. ضوابط المصاحبة اللّفظية:

1.4 توافقية المصاحبة: ويقصد بها توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التّوافقيّة على المعلومات اللغوية أحيانا، ذلك لأنّ المصاحبة لا تحدّها القيود النّحويّة والدّلاليّة فحسب، بل تضبطها قابلية التّجمع والاستعمال وخصوصيّة اللغة. (الحسيني، 1421هـ- 2007م، صفحة 84)

2.4 مدى المصاحبة: ويقصد بالمدى" (range) قائمة محدودة نوعا ما من الكلمات يمكن أن تتعيّن بالكلمة المدروسة، ومجموعة الاحتمالات التي تتألّف منها القائمة ما هي إلّا جزء من هيكل اللغة كالنّظام النّحوي سواء بسواء، وسوف تسهم هذه القائمة في تفسير معنى الكلمة المدروسة." (عبد العزيز، 1410هـ- 1990م، صفحة 27)، فالمدى يمثّل الأداة التي يقاس بها درجة التّقارب بين الكلمات المتصاحبات، وتقسّم الكلمات حسب هذا الضابط إلى (الحلوة، رجب- رمضان 1433هـ/ يوليو-أغسطس 2012م، صفحة 69):

أ. كلمات ضيّقة المدى، حيث إنّ المفردة تقترن على نحو ضيق كما في كلمة (أشقر) فنقول شعر أشقر لكن لا يمكن قول باب أشقر أو جدار أشقر بخلاف ألوان أخرى، نحو: الأبيض أو الأسود أو الأخضر وغيرها.

ب. كلمات متوسطة المدى، نحو: (مات) التي تقترن بالإنسان والنبات، أمّا الحيوان فيقال (نفق) الكلب مثلا.

ج. كلمات واسعة المدى، نحو: (ضرب) فقد يدل على الضرب ومثاله ضرب الولد القط، ويدلّ على إعطاء مثال نحو: ضرب الأستاذ مثالا في الأخلاق؛ فالفعل ضرب يرتبط بمفردات من حقول متعدّدة.

3.4 تواترية المصاحبة: ويقصد بها التواتر والتّلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن ألا تتصاحب وغيرها ليس لانقيادها بقاعدة لغوية ما، بل لأنّ جماعة لغوية ما اتفقت واصطلحت على ذلك الاستعمال. (حسام الدين، 2000م، صفحة 44)

خاتمة:

في مختتم الدّراسة خلصنا إلى مجموعة من النّتائج أبرزها ما يلي:

- إنّ ظاهرة المصاحبة قديمة قدم اللغة وأصيلة في التّراث اللغوي العربي، وقد عالجها اللّغويين بصفة غير مباشرة في مصنّفاتهم أمثال الجاحظ، وآخرون استعملوا مصطلحات أخرى نحو محاذاة والرّصف والنّظم.
- اختلف اللغويّون المحدثون في استعمال المصطلح المقابل لـ (collocations) المصاحبة بالإنجليزية- لاختلافهم في ترجمته، وأبرز المصطلحات المستعملة في مؤلّفاتهم؛ المصاحبة اللفظية- المصاحبة اللغوية- المصاحبة المعجمية- التوافق اللفظي- الرّصف.
- تخضع المصاحبة اللفظية إلى ثلاثة ضوابط، هي: ضابط التوافق، وضابط المدى، وضابط التواتر.

5. المراجع:

- القرآن الكريم رواية حفص
- ابن عاشور، الطاهر. (1425هـ/2004م). مقاصد الشّريعة الإسلامية. قطر: وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة.
- ابن عباد، الصّاحب. (1414هـ/ 1994م). المحيط في اللغة (الإصدار 1، المجلد 2). بيروت، لبنان: عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء. (1399هـ/ 1979م). مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء. (1414هـ/ 1993م). الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (الإصدار 1). بيروت، لبنان: مكتبة المعارف.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب (الإصدار 3). بيروت، لبنان: دار صادر.

- أبو الفرج، محمد أحمد. (1966م). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. القاهرة، مصر: دار النّهضة العربية.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1418هـ/ 1998م). البيان والتبيين (الإصدار 7). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد. (1413هـ/ 1992م). دلائل الإعجاز (الإصدار 3). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- حسام الدّين، كريم زكي. (1985م). التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجلاته الدّلاليّة وأنماطه التّركيبيّة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.
- حسام الدين، كريم زكي. (2000م). التحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه. القاهرة: دار غريب.
- ضيف، شوقي- عطية، عبد العاطي- وآخرون. (1325هـ/2004م). معجم الوسيط (الإصدار 4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- عبد العزيز، محمد حسين. (1410هـ- 1990م). المصاحبة في التعبير اللغوي (المجلد د.ط). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- عطيّة، لواء عبد الحسن. (2018م). المصاحبة المعجمية المفهوم، والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللّساني (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- عمر، أحمد مختار. (1998م). علم الدّلالة (الإصدار 5). القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار. (2009م). صناعة المعجم الحديث (الإصدار 2). القاهرة: عالم الكتب.
- القاسمي، علي. (2003م). المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (د ت). صحيح مسلم. القاهرة، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت 518هـ). (1374هـ/ 1955م). مجمع الأمثال (الإصدار 1، المجلد 1). بيروت، لبنان: دار المعرفة.

- **المقالات العلميّة:**

- الحلوة، نوال بنت إبراهيم بن محمد. (رجب- رمضان 1433هـ/ يوليو-أغسطس 2012م). "المصاحبة اللّفظيّة ودورها في تماسك النّص مقاربة نصّية في مقالات د. خالد المنيف". مجلة الدّراسات اللغوية، 3(14)، 79.

- **الأطروحات الجامعيّة:**

- الحسيني، حمادة محمد عبد الفتاح. (1421هـ- 2007م). "المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدّلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية". رسالة دكتوراه. القاهرة، مصر: جامعة الأزهر- كلية الدّراسات الإسلاميّة للبنين

الدكتورة فاطمة برماتي
أستاذة محاضرة " أ"
-أستاذة بجامعة أحمد درايعية أدرار منذ 14 أكتوبر 2018
-شعبة الدراسات اللغوية، تخصص الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي
-شاركت في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية
-نشرت العديد من المقالات الدولية والوطنية
-عضو محكم في عدة مجلات وطنية مفهرسة.
-لها كتاب منشور بعنوان: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت909هـ) وجهوده اللغوية
-عضو في العديد من لجان مناقشة رسائل الدكتوراه.
-مشرفة على العديد من لجان مناقشة رسائل الدكتوراه.

إكرام حجار طالبة دكتوراه تخصص معجمية وقضايا الدلالة منذ 2023بجامعة أدرار- الجزائر, متحصلة على ماستر لسانيات عربية عام 2022 ,وليسانس 2020 لسانيات عامة بجامعة ابو بكر بلقايد. شاركت في ملتقيات وطنية ودولية، ومقالات علمية منشورة في مجلات محكمة.